AL-AASAR Journal
**Quarterly *Research Journal***
***www. al-aasar.com***
***Vol. 3, No. 1 (2026)***
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

# الأساليب البلاغية في خطب الإمام زين العابدين ومواعظه

***Rhetorical Devices in the Sermons and Admonitions of Imam Zayn al-Abidin***

***1. Hafiza Azka Afzal***
Visiting Lecturer, Department of Arabic, Government College University, Faisalabad, Pakistan.
Email: azkazoo333@gmail.com
***2. Dr. Iftikhar Ahmad Khan***
Assistant Professor, Department of Arabic, Government College University, Faisalabad, Pakistan.
Email: iftikharahmadkhan@gcuf.edu.pk

***Abstract***

This study examines rhetorical devices in selected sermons and admonitions attributed to Imam Ali ibn al-Husayn Zayn al-Abidin. It explores how rhetorical expression clarifies moral and religious ideas and strengthens their effect on an audience. Using a descriptive and analytical approach, the study considers examples from the three branches of Arabic rhetoric: ʿilm al-maʿānī (the study of meaning in context), ʿilm al-bayān (figurative expression), and ʿilm al-badīʿ (rhetorical embellishment). The analysis identifies each device in its textual context and explains its meaning and function. The selected passages show a range of expressive techniques used to convey admonition and guidance. The attribution and textual authenticity of the passages remain subject to verification against the sources cited in the footnotes.

**Keywords:** Imam Zayn al-Abidin; sermons; admonitions; Arabic rhetoric; ʿilm al-maʿānī; ʿilm al-bayān; ʿilm al-badīʿ.

تُعنى البلاغة العربية بدراسة طرائق التعبير التي يختارها المتكلم لأداء المعنى بما يلائم المقام وحال المخاطَب .ولا يقف النظر البلاغي عند جمال اللفظ وحده، بل يتناول صلة الألفاظ بالمعاني، وأثر بناء الكلام في توضيح الفكرة وإثارة الانتباه وترسيخها في النفس .ومن هنا تكتسب دراسة البلاغة في الخطب والمواعظ أهميتها؛ لأن هذا اللون من الخطاب يقصد إلى مخاطبة السامع وتوجيهه، ويحتاج إلى عبارة واضحة مؤثرة.

وتختلف الخطبة والموعظة في بنائهما وسياق إلقائهما، غير أنهما تلتقيان في العناية بإيصال المعنى إلى المتلقي .فقد يَرِد الأمر للحث على فضيلة، والنهي للتحذير من سلوك، والاستفهام لإيقاظ الفكر أو حمل السامع على مراجعة نفسه .كما تسهم الصورة البيانية والمحسنات اللفظية، حين تلائم المعنى، في تقريب الفكرة وتقوية وقعها .ولذلك لا يكفي في التحليل تسمية الأسلوب البلاغي؛ بل ينبغي بيان موضعه في النص، ودلالته، وصلته بالغرض الذي قيل من أجله.

وبعد دراسة أدعية الإمام زين العابدين رحمه الله، ينتقل هذا البحث إلى نماذج من خطبه ومواعظه، فيدرسها في ثلاثة مباحث :أساليب علم المعاني، والصور البيانية، والمحسنات البديعية .ويُعرض في كل مطلب شاهدان مع تحليلهما، اعتمادًا على النصوص ومراجعها المثبتة في الحواشي، مع مراعاة التمييز بين صحة نسبة القول إلى الإمام وصحة تصنيفه البلاغي.

AL-AASAR Journal
**Quarterly *Research Journal***
***www. al-aasar.com***
***Vol. 3, No. 1 (2026)***
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

## المبحث الأول: الأساليب البلاغية في علم المعاني

### المطلب الأول: أسلوب الأمر

الأمر هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء، وهو من أهم الأساليب البلاغية. عندما نقرأ خطب شيخنا، نجد أنه استخدم هذا الأسلوب. ولتوضيح هذا الأسلوب، نذكر بعض الأمثلة لتتضح محاسن أسلوبه.

**المثال الأول:**قال الإمام زين العابدين رحمه الله في موعظة في عبادة الأحرارفقال ما قال ثم ذكر: **"اعبد الله شكراً"**[1]،

"استخدمت كلمة "اعبد" في هذه العبارة كفعل أمر، وتعني "قم بعبادة" أو "تعبد". طلب الإمام زين العابدين رحمه الله من الناس عبادة الله بدافع الشكر والامتنان، وليس فقط خوفًا من العقاب أو طمعًا في الثواب. فمعنى كلمة "اعبد" هنا هو دعوة الناس إلى ممارسة العبادة والطاعات تعبيرًا عن شكرهم لله واعترافهم بنعمه وفضله."قال الشيخ في موعظة في التواضع فقال فيه: "اترك الذل"[2]،

**المثال الثاني:** قال الشيخ زين العابدين رحمه الله في الموعظة الأولى:**"أترك الذل"**[3]

استعملت كلمة "اترك"في هذه العبارة،وهي صيغة الأمر، وتعني "تخلى عن" أو "ابتعد عن" كلمة "تخلَّى" هي فعل ماضٍ.دعا الشيخ الناس إلى ترك الذل وتجنب الأمور التي تؤدي إلى الشعور بالمهانة، فالمراد بكلمة "اترك" هنا هو دعوة الناس إلى الابتعاد عن الذل والسعي إلى تحقيق الكرامة والعزة من خلال التواضع.

### المطلب الثاني: النداء

النداء هو طلب الإقبال ومن أهم أسلوب علم المعاني ،عندما ندرس و نطالع خطب الشيخ زين العابدين رحمه الله فنشاهد أنه استخدم حروف النداء ولتوضيح هذاالأسلوب،نذكر بعض الأمثلة لتتّضح محاسن أسلوبه:

**المثال الأول:** قال الإمام زين العابدين رحمه الله في محاسبة وتذكير فقال ما قال ثم ذكر:

**"يا نفس حتام إلى الدنيا غرورك؟ وإلى عمارتها ركونك؟"**[4]

استخدمت في هذه العبارة، كلمة "يا" أداة النداء.يخاطب الإمام زين العابدين رحمه الله نفسه أو نفس القارئ أو المستمع بشكل مباشر،محثًا على التفكير والتأمل في الانخداع بالدنيا والانشغال بعمارتها. فالمراد بكلمة "يا" هنا هو جذب الانتباه والتأكيد على أهمية الرسالة الموجهة إلى النفس، داعيًا إياها إلى التوقف والتفكر في مدى غرورها وركونها إلى الدنيا بدلًا من التركيز على الأمور الأخروية.

**المثال الثاني:** قال الإمام زين العابدين رحمه الله في الصبر على النوائب فذكر ماذكر ثم قال:

---

[1]- أنظر: صالح أحمد الشّامي، مواعظ الإمام زين العابدين رحمه الله،المكتب الإسلامي: ١٣٢٩ه،ص: ٢٩

[2]-المصدر السابق، ص: ٣١

[3]- المصدر السابق، ص: ٣١

[4]- أنظر: صالح أحمد الشّامي، مواعظ الإمام زين العابدين رحمه الله،المكتب الإسلامي: ١٣٢٩ه،ص: ٤٧

AL-AASAR Journal
**Quarterly *Research Journal***
***www. al-aasar.com***
***Vol. 3, No. 1 (2026)***
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

**"يا بني! أصبر على النوائب، ولا تتعرض للحقوق."[1]**

وردت في هذه العبارة، كلمة "يا" كأداة نداء. يخاطب الإمام زين العابدين رحمه الله ابنه مباشرةً، محثًا إياه على التحلي بالصبر عند مواجهة المصائب، وتجنب التعدي على حقوق الآخرين. فالمراد بكلمة "يا" هنا هو جذب انتباه المخاطب (الابن) والتأكيد على أهمية النصيحة المقدمة، داعيًا إياه إلى الالتزام بالصبر والابتعاد عن الظلم على حقوق الآخرين.

**المطلب الثالث الاستفهام**

الاستفهام هوطلب العلم بشئ لم يكن معلوما من قبل وأسلوب الاستفهام من أهم الاساليب البلاغية وعندما نطالع خطب الإمام زين العابدين رحمه الله فنكشف أنه استعمل هذا الأسلوب ولتوضيح هذاالاسلوب نبين بعض الأمثلة ليتضح جمال أسلوبه:

**المثال الأول** :ذكر الإمام زين العابدين رحمه الله في موعظة"**أنتم المهاجرون الأولون؟**"فروي ما روي ثم ذكر:

**"ألا تخبروني، أنتم المهاجرون الأولون...قالوا: لا؟...أن تكونوا من أحد هذين الفريقين."[2]**

أُستخدمت في هذه العبارة، كلمة"ما" كأداة استفهام للإستفسار عن شيء معين.سأل الإمام زين العابدين رحمه الله الناس مباشرةً واستخدم "ما" للاستفهام بمعنى "ما هي الحقيقة" أو "ما هو الشيء" الذي يجعلكم تدعون الانتماء إلى المهاجرين الأوائل.فالمراد بكلمة "ما" هنا هو الاستفهام عن الحالة أو الوضع الذي يدعيه المخاطبون، في سياق تحقيق الإمام حول ما إذا كانوا من المهاجرين الأولين أو ينتمون إلى فريق معين، مما يؤدي إلى استنتاجه بأنهم ليسوا من أحد الفريقين المذكورين.

**المثال الثاني :**روي الإمام زين العابدين رحمه الله موعظةً في" **غرور الدنيا**"فعبر ما عبر ثم روي:

**"هل يحرص على الدنيا...توقع في جميع أموره الممات؟"[3]**

استعملت كلمة "ما" في هذه العبارة، كأداة استفهام مرتين، حيث سأل الإمام زين العابدين رحمه الله أسئلة استنكارية للتعبير عن تعجبه واستنكاره لحال الناس الذين يحرصون على الدنيا ويطمئنون إليها رغم معرفتهم بزوالها وفنائها.

فالمراد بكلمة "ما" هنا هو الاستفهام الاستنكاري، التي استخدمت للتعبير عن الدهشة والتعجب من تصرفات الناس في موقفين:"هل يحرص على الدنيا لبيب ، وهو على ثقة من فنائها، وغير طامع بقائها؟" - أي، كيف يمكن لعاقل أو ذكي أن يحرص على الدنيا ويسعد بها وهو يعلم أنها زائلة ولن تبقى؟"أم كيف تنام عينا من يخشى البيات، وتسكن نفس من توقع في جميع أموره الممات؟"

---

[1]- المصدر السابق، ص: ٥١

[2]- المصدر السابق، ص: ٣١

[3]- أبي نعيم الأصبهاني، تهذيب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ص: ٣٩

AL-AASAR Journal
**Quarterly *Research Journal***
***www. al-aasar.com***
***Vol. 3, No. 1 (2026)***
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

أي، كيف يمكن لشخص يخشى الموت المفاجئ أن ينام بسلام أو يكون مطمئنًا في حياته اليومية وهو يتوقع الموت في أي لحظة؟كلمة "ما" في هذه السياقات استخدمت للتساؤل عن كيفية حدوث هذه الأمور المتناقضة، مما يظهر استغراب الإمام وتوبيخه لمن ينشغل بالدنيا ويغفل عن حقيقتها الفانية.

**المطلب الرابع: النهي**

النهى هو الأمر بالترك أو الامتناع عن فعل الشيء معين ويكون هذاالتوجيه بصيغة الأمر بالترك، النهى من أهم أساليب البلاغة وحينما نتأمل خطب الإمام زين العابدين رحمه الله،نرى أنه استخدم هذا الأسلوب، وسنذكر بعض الأمثلة لتبيان جمال أسلوبه.

**المثال الأول** :حدث الإمام زين العابدين رحمه الله في موعظة في حب الإسلام فقال ما قال ثم قال **"ولا ترفعونا فوق حقنا، فإنه ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عاراً."**[1]

استخدمت كلمة "لا"في هذه العبارة،أداة نهي.طلب الإمام زين العابدين رحمه الله من الناس أن لا يرفعوه وأهل بيته فوق قدرهم أو حقهم، موضحًا أن حب الناس لهم قد أصبح عبئًا وعارًا عليهم إذا تجاوز حده المعقول.المراد بكلمة "لا" هنا هو النهي عن المغالاة في تقديرهم ورفعهم فوق حقهم ومكانتهم الحقيقية. والمختصر فيه كلمة "لا" هنا للنهي عن رفع الإمام زين العابدين رحمه الله وأهل بيته فوق حقهم ومكانتهم الحقيقية، محذرًا من أن حب الناس لهم قد صار عارًا عندما تجاوز الحد المعقول.

**المثال الثاني** :ذكر الإمام زين العابدين رحمه الله في" **لا تصحب** "فذكر ماذكر ثم قال

**"لا تصحبن خمسة، ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق... لا تصحبن فاسقاً...**

**لا تصحبن البخيل...لا تصحبن كذاباً...لا تصحبن أحمق...لا تصحبن قاطع رحم."**[2]

النهي عن التعدي على حقوق الآخرين.النهي عن القيام بأمر يضرب النفس أكثر مما ينفع الآخر.

استخدمت كلمة "لا" هنا للنهي عن التعرض لحقوق الآخرين وعن القيام بأمور قد تسبب ضررًا أكبر للنفس مقارنة بالمنفعة التي تحققها للآخرين.استخدم النهي للتحذير أفعال وتصرفات معينة مثل كتمان العلم،والتكبر و بالإضافة إلى تحفيز النفس على التوبة والتأمل في حال الدنيا والآخرة.

**المطلب الخامس: التعجب**

التعجب هو انفعال نفسي ينشأ عند الإنسان عندما يحدث أمر غير مألوف أو غير متوقع.والتعجب من الأساليب البلاغية، التي تُستخدم للتعبير عن الدهشة والاستغراب.وعندما نستعرض خطب الإمام زين العابدين رحمه الله، نجد أنه اعتمد على هذا المنهج، وسنعرض بعض الأمثلة لإبراز سمات أسلوبه."

---

[1]- المصدر السابق، ص: ٣٣

[2]- أنظر: صالح أحمد الشّامي، مواعظ الإمام زين العابدين رحمه الله ,ص: ٥٢،أنظر: للمزيد:ص: ٥٤،س:4،ص:٥٦،س:8.

AL-AASAR Journal
**Quarterly *Research Journal***
***www. al-aasar.com***
***Vol. 3, No. 1 (2026)***
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

**المثال الأول:**ذكر الإمام زين العابدين رحمه الله في موعظة الثامنة:**"ما شأنك؟"**[1]
الكلمة التي تدل على التعجب في النص "ما شأنك؟" هي "شأنك".
**المثال الثاني:**عبّر الإمام زين العابدين رحمه الله في موعظة من "عصافير تقدس ربها"فذكرماذكر ثم قال:

**"يا أبا حمزة هل تدري ما تقول هؤلاء العصافير؟"**[2]

الكلمة التي تدل على التعجب في النص "يا أبا حمزة هل تدري ...؟ هي "تدري".تدل هذه الكلمة على التعجب لأنها تعبر عن دهشة المتحدث واستغرابه مما تقوله العصافير، مما يجذب انتباه المخاطب ويثير فضوله لمعرفة ما تقوله العصافير.

**المطلب السادس: القصر**

القصر هو حصر أمر بآخر بطريق مخصوص. بمعنى آخر، هو تخصيص شيء بصفة أو حصر صفة في شيء معين دون سواه'واسلوب القصر من أهم اساليب البلاغي عندما نطالع خطب شيخنا فنجد أنه استعمل هذا الأسلوب،نوضّح بعض الأمثلة لتتضح محاسن عمله.
**المثال القصر بالنفي والاستثناء.:**قال الإمام زين العابدين رحمه الله في موعظة الأولى:

**" إن الله عباداً عبدوه رهبة، فتلك عبادة العبيد. وآخرين عبدوه رغبة، فتلك عبادة التجار. وآخرين عبدوه شكراً، فتلك عبادة الأحرار."**

استخدم الشيخ هنا صيغة تلك و تدل هذه الكلمة على القصر في النص "إن الله عباداً عبدوه رهبة، فتلك عبادة... الأحرار." هي "تلك".و"تلك" لتحديد وتخصيص نوع معين من العبادة لفئة محددة من الناس، مما يعبر عن قصر هذه العبادة على تلك الفئة بعينها.في النص، تم تقسيم العبادات إلى ثلاثة أنواع، وكل نوع قُصر على فئة معينة:

عبادة العبيد: عبدوه رهبة.
عبادة التجار: عبدوه رغبة.
عبادة الأحرار: عبدوه شكراً.

هذا التحديد والتخصيص يبرز الفرق بين أنواع العبادات ومقاصد العابدين، مما يعطي وضوحاً للمعنى ويقصر كل نوع من العبادة على فئة معينة.
**المثال القصر بـ"إنما":**عبّر الإمام زين العابدين رحمه الله في الموعظ"ما تواطأت عليه الألسن" فحدث ماحدث ثم قال:

**"فليس من العلم ما لا يعرف، إنما العلم ما عرف وتواطأت عليه الألسن."**[3]

---

[1]- المصدر السابق، ص: ٣٣
[2]- المصدر السابق، ص: ٦٠
[3]- أنظر: صالح أحمد الشّامي، مواعظ الإمام زين العابدين رحمه الله، ص:٤٠، و أنظر للمزيد: ص :٣٠، س: 12، ص:٣١ ، س:٣٣، ص: ٣٤، ص:٤٦، س:14،ص:٥٨ ،س:12،ص:٦٠ ،س:8 .

AL-AASAR Journal
**Quarterly *Research Journal***
***www. al-aasar.com***
***Vol. 3, No. 1 (2026)***
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

الكلمة التي تدل على القصر في النص "فليس ..، إنما العلم ... الألسن." هي "إنما".
يُستخدم هذا النوع من القصر لتحديد وتخصيص المعنى، حيث يتم حصر مفهوم العلم في ما هو معروف ومشترك بين الناس، مما يُخرج من نطاق العلم ما ليس معروفًا أو متفقًا عليه.

**المطلب السابع: الفصل والوصل**

**الفرع الأول الوصل:**

الفصل هو عدم العطف بين الجمل أو الأجزاء، ويكون غالبًا لتوضيح التمايز بين الأفكار أو إعطاء كل جزء أهمية خاصة.أما الوصل هو العطف بين الجمل أو الأجزاء باستخدام حروف العطف، مثل: (و، ف، ثم، أو). يستخدم الوصل لإظهار الترابط للإتصال بين الأفكار والجمل.وهومن أهم أساليب البلاغة.نكتشف أنه استخدم هذا الأسلوب البلاغي. ولتوضيح هذا الأسلوب، نذكر بعض الأمثلة لتبرز محاسن أسلوبه.فلذا نبدأ الكلام بذكر الوصل:

**المثال الأول:**عبّر الإمام زين العابدين رحمه الله في الموعظة الحادية اربعة فقال ما قال ثم ذكر:

**" قال أبو الحسن لابنه: يا بني! اصبر على النوائب، ولا تتعرض للحقوق. ولا تجب أخاك إلى الأمر الذي مضرته عليك أكثر من منفعته له."[1]**

الكلمة التي تدل على الوصل في النص "قال أبو الحسن لابنه: يا بني! ...، ولا تتعرض للحقوق. ولا ... له." هي "ولا".يتم الوصل هنا باستخدام حرف العطف "ولا"، الذي يربط بين الأوامر والنصائح التي يقدمها أبو الحسن لابنه، مما يجعل النص مترابطًا ومنسجمًا.

**المثال الثاني:** قال الإمام زين العابدين رحمه الله في "تقديم الدعاء" فقال ما قال ثم ذكر: قال أبو الحسن:

**" لم أرَ للعبد مثل التقدم في الدعاء، فإنه ليس كل ما نزلت بلية يستجاب له عندها. وكان ا لله إذا خاف شيئاً اجتهد في الدعاء."[2]**

الكلمة التي تدل على الوصل في النص "لم أرَ ...، فإنه ليس ...في الدعاء." هي "فإنه".الوصل هنا يتم باستخدام حرف العطف "فإنه"، الذي يربط بين فكرة التقدم في الدعاء وتفسير سبب أهمية ذلك، مما يجعل النص متماسكًا ومنسجمًا.

**الفصل الثاني الفرع**

**المثال الأول:** روي الإمام زين العابدين رحمه الله في "لا تصحب" فقال ماقال ثم روي:

**"قال أبو جعفر محمد بن علي: أوصاني أبي قال: لا تصحبن خمسة، ولا...في كتاب الله في ثلاثة مواضع."[3]**

تدل الكلمة "قال"على الفصل في هذاالمثال.يتضمن النص سرداً لتوجيه أو وصية من شخص إلى آخر، ويتم فصل أجزاء النص باستخدام كلمة "قال" التي توضح بداية كلام أو نقل

[1]- أنظر: صالح أحمد الشّامي، مواعظ الإمام زين العابدين رحمه الله، ص: ٥١
[2]- المصدر السابق، ص: ٥٣
[3]- المصدر السابق، ص: ٥٢

AL-AASAR Journal
**Quarterly *Research Journal***
***www. al-aasar.com***
***Vol. 3, No. 1 (2026)***
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

حديث عن شخص آخر. هذا الاستخدام يعزز من وضوح تقسيم النص وفصل الأجزاء المختلفة منه.

**المثال الثاني:** قال الإمام زين العابدين رحمه الله في موعظة في ما بغير حساب فعبر ما عبر ثم قال:

**"إذا كان يوم القيامة نادى مناد... أجر العاملين."[1]**

في هذاالمثال الكلمة "قال" تدل على الفصل،استخدمت "قال" لفصل كل جزء من الحوار بين الملائكة وأهل الفضل، وأهل الصبر، وجيران الله. حيث تسهم هذه الكلمة في تنظيم النص وتوضيح التفاعل بين الشخصيات المتحدثة وتوضيح كل مرحلة من الحديث بشكل منفصل.

**المطلب الثامن الإيجاز والإطناب**

**الفرع الأول : الإيجاز**

الإيجاز هو التعبير عن الفكرة بأقل عدد من الكلمات دون الإخلال بالمعنى أو التأثير.أماالإطناب هو الإسهاب والتفصيل في الكلام لزيادة التوضيح والتأكيد على الفكرة. يستخدم الإطناب لتقديم تفاصيل إضافية أو لتأكيد أهمية الفكرة المطروحة.البلاغة وعندما نقرأ خطب الإمام زين العابدين رحمه الله فنكشف أنه استعمل هذا الأسلوب ولتوضيح هذا الأسلوب نبين بعض الأمثلة لتتضح جمال أسلوبه .

**المثال الأول :**قال الإمام زين العابدين رحمه الله في موعظة"في أغنى الناس"فقال ما قال ثم حدث:

**"من قنع بما قسم الله له، فهو من أغنى الناس."[2]**

يدل على الإيجاز، وقسم الإيجاز هنا هو الإيجاز بالإيجاز:استخدم كلمات قليلة لتعبير معانٍ كثيرة وعميقة. تعبر الجملة ببساطة ووضوح عن فكرة أن الرضا والقناعة بما يمنحه الله تجعل الإنسان يشعر بالغنى والراحة النفسية، دون الحاجة إلى تفاصيل إضافية أو شرح مطول.

**المثال الثاني:** حدث الإمام زين العابدين رحمه الله في موعظة"في غربة"فقال ما قال ثم ذكر:**"فقد الأحبة غربة."[3]**

يعبر عن الإيجاز، حيث يقصر في التعبير عن فكرة معينة بكلمات قليلة ولكنها تحمل معانٍ عميقة ومشاعر كثيرة. الإيجاز هنا هو:الإيجاز في التعبير عن الحالة العاطفية: استخدام كلمة واحدة "غربة" لتعبير عن الشعور بفقدان الأحبة والانعزالية، دون الحاجة إلى شرح طويل أو تفصيلات معقدة.

**الفرع الثاني :الإطناب**

**المثال الأول:**حدث الإمام زين العابدين رحمه الله في موعظة "في تعجب" فذكر ما ذكر ثم قال:

**"عجبت للمتكبر ... النشأة الأولى.عجبت العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء."**

---

[1]- أنظر: صالح أحمد الشّامي، مواعظ الإمام زين العابدين رحمه الله، ص: ٦٠،٦١

[2]- المصدر السابق ، ص: ٣٠

[3]- المصدر السابق، ص: ٣٠

AL-AASAR Journal
**Quarterly *Research Journal***
***www. al-aasar.com***
***Vol. 3, No. 1 (2026)***
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

تدل الكلمات "عجبت كل العجب"على الإطناب والإطناب هنا يتمثل في استخدام هذه العبارة لتأكيد وتعزيز الشعور بالدهشة بشكل مبالغ فيه، مما يضيف قوة ووضوحاً للتعبير عن الاستغراب من المواقف المذكورة.

**المثال الثاني:**قال الإمام زين العابدين رحمه الله في "غرور الدنيا" فذكر ما ذكر ثم قال:

**"هل يحرص على الدنيا لبيب، ...وأوصابها وآلامها."**[1]

يدل هذا المثال على الإطناب والإطناب هنا يتجلى في التفاصيل الكثيرة والتكرار المبالغ فيه لتوضيح الأثر السلبي للدنيا والمشاق المرتبطة بها. استخدام العبارات المختلفة مثل "صنوف عجائبها"، و"قوارع فجائعها"، و"كثرة عذابه" يهدف إلى توضيح الفكرة بشكل موسع ومفصل.

**المطلب التاسع :حسن الابتداء وحسن الانتهاء**

**الفرع الأول: حسن الابتداء**

حسن الابتداء هو استخدام الكلمات والعبارات الفعّالة في بداية الخطاب أو النص،أمّا حسن الانتهاء هو استخدام الكلمات والعبارات بشكل فعّال في الختام،وهو من أهم اساليب البلاغية وحينما نتأمل خطب الإمام زين العابدين رحمه الله، نرى أنه استخدم هذا الأسلوب، وسنذكر بعض الأمثلة لتبيان جمال أسلوبه. فلذا نبدأ الكلام من حسن الإبتداء:

**المثال الأول:** قال الإمام زين العابدين رحمه الله في موعظة **:**

**"عجبت للمتكبر الفخور، الذي كان بالأمس نطفة، ثم هو غداً جيفة."**[2]

يدل على حسن الابتداء لأنه يجذب الانتباه بحكمة موجزة تظهر تفاهة التكبر أمام حقائق الحياة والموت.

**المثال الثاني:**قال الإمام زين العابدين رحمه الله في موعظة:

**"من قنع بما قسم الله له، فهو من أغنى الناس."**[3]

يدل على حسن الابتداء لأنه يجذب الانتباه بفكرة مفيدة وحكمة مباشرة تشجع على الرضا بما لدى الإنسان، مما يقدم نصيحة قيمة ويحث على التفكير العميق.

**الفرع الثاني حسن الانتهاء**

**المثال الأول:** روي الإمام زين العابدين رحمه الله في موعظة"التواضع" فروي ما روي ثم قال:

**"ما أحب أن لي بنصيبي من الذل، حمرالنعم."**[4]

الكلمة التي تدل على حسن الانتهاء هي "حمر النعم".استخدام "حمر النعم" هنا يعبر عن أفضل أنواع الإبل ويشير إلى الرفاهية والثراء. التضمين لهذا الوصف في نهاية النص يعزز من قوة العبارة ويعطيها تأثيرًا إضافيًا، مما يجعل النهاية قوية ومؤثرة.

---

[1]- أنظر: صالح أحمد الشّامي، مواعظ الإمام زين العابدين رحمه الله ، ص: ٣٤

[2]- المصدر السابق ،ص: ٢٩

[3]- أنظر: صالح أحمد الشّامي، مواعظ الإمام زين العابدين رحمه الله ، ص: ٣٠

[4]- المصدر السابق، ص: ٣١

AL-AASAR Journal
**Quarterly *Research Journal***
***www. al-aasar.com***
***Vol. 3, No. 1 (2026)***
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

**المثال الثاني:** ذكر الإمام زين العابدين رحمه الله في موعظه في "واعظ النفس" فذكر ما ذكر ثم قال:

**"ابن آدم لن تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك."[1]**

تدل الكلمة"من نفسك" على حسن الانتهاء في هذاالمثال.النص ينتهي بتأكيد على أهمية وجود واعظ داخلي، مما يجعله ختاماً مؤثراً وملائماً. استخدام "من نفسك" في نهاية النص يبرز أهمية التأمل الذاتي والوعي الداخلي، مما يضيف قيمة وتعزيزاً للرسالة.

**المطلب العاشر براعة الاستهلال**

البراعة هي موهبة أو مهارة استثنائية في أداء شيء ما بطريقة متميزة ومتقنة.تتضمن البراعة القدرة على التألق في مجال معين، سواء كان فنيًا، أدائيًا، أو ذهنيًا، حيث يظهر الشخص مستوى عاليًا من الإتقان والابداع في مجاله.كما أسلوب البراعة من أبرز أساليب البلاغة، عندما نلقي نظرة على خطب شيخنا نجد أنه تبنى هذا الأسلوب، نقدم بعض الأمثلة لإظهار جمال أدائه.

**المثال الأول:** قال أبو الحسن موعظة "في العلم والعبادةفذكرما ذكر ثم قال :

**"من كتم علماً أحداً، أو أخذ عليه أجراً رفداً، فلا ينفعه أبداً".[2]**

تدل كلمة "رفداً"على حسن البراعة. في هذا السياق، "رفداً" تعني "الأجر" أو "المال" الذي يُؤخذ مقابل تعليم العلم. النص يشير إلى أنه من يكتم العلم أو يأخذ مالاً مقابل تعليمه، فإن ذلك لن ينفعه. الكلمة "رفداً" تُستخدم هنا لتوضيح النقطة التي تركز على قيمة العلم وأهمية نقله دون مقابل، مما يدل على براعة في استخدام اللغة والتعبير عن المفاهيم.

**المثال الثاني:**من موعظة "في التواضع":قال أبو الحسن:**"ما أحب أن لي بنصيبي من الذل".[3]**

تدل كلمة "الذل"على حسن البراعة. استخدام كلمة "الذل" في هذا السياق يعبر عن التواضع والابتعاد عن التفاخر، مما يظهر براعة في التعبير عن الرغبة في تجنب التفاخر والتفاخر بالنصيب. النص يعكس براعة في اختيار الكلمات لتوصيل مشاعر معينة بطريقة مؤثرة.

**المبحث الثاني الصور البيانية**

**المطلب الأول التشبيه**

**المثال الأول:**قال الإمام زين العابدين رحمه الله في الموعظةالأولى:

**"إن الله عباداً عبدوه رهبة، فتلك عبادة العبيد. وآخرين عبدوه رغبة، فتلك عبادة التجار. وآخرين عبدوه شكراً، فتلك عبادة الأحرار."[4]**

**التشبيه البليغ**

[1]- المصدر السابق، ص: ٣٧
[2]- أنظر: صالح أحمد الشّامي، مواعظ الإمام زين العابدين رحمه الله ، ص: ٣١
[3]- المصدر السابق، ص: ٣١
[4]- المصدر السابق، ، ص: ٢٩

AL-AASAR Journal
**Quarterly *Research Journal***
***www. al-aasar.com***
***Vol. 3, No. 1 (2026)***
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

يشبه الإمام زين العابدين رحمه الله العبادة بدافع الخوف بعبادة العبيد، وعبادة بدافع الرغبة بعبادة التجار، وعبادة بدافع الشكر بعبادة الأحرار.يشمل هذا تشبيهات تامة عند الحديث عن عبادة العبيد، وتشبيهات بليغة عند الحديث عن عبادة التجار والأحرار. النص يعكس التنوع في دوافع العبادة ويبرز أسمى نوع من العبادة كعبادة الأحرار.

**المثال الثاني :**ذكر الإمام زين العابدين رحمه الله في هذا الموعظة السادسة فذكر فيه

**"من سبق إليه العلم قبلك، فهو إمامك فيه، وإن كان أصغر منك سناً "[1]**

**التشبيه البليغ والمرسل**

استخدم التشبيه هنا لتوضيح أن الشخص الذي سبقك إلى العلم يجب أن يُعتبر قائدًا أو مرشدًا لك في هذا المجال، حتى لو كان أصغر منك سناً. الكلمة "إمامك" تبرز بفصاحتها فكرة القيادة والقدوة في العلم، مما يظهر براعة التشبيه في التعبير عن احترام وتقدير المعرفة.يستخدم الإمام التشبيه البليغ والمرسل ليدل على أن الذل

لايُفضَّل مهما كانت المغريات، مما يعكس قيمة الكرامة والعزة مقابل الثروة.

**المطلب الثاني الكناية**

الكناية هو أنْ يُكَنَّى عن الشيء ويعرض به ولا يصرح على حسب ما عملوا باللحن،و من أهم اساليب البلاغي عندما نطالع خطب شيخنا فنجد أنه استعمل هذا الأسلوب،نوضّح بعض الأمثلة لتتضح محاسن عمله.

**المثال الأول:**ذكر الإمام زين العابدين رحمه الله في موعظة السابع والثلاثون فقال فيه:

**"يا نفس حتام إلى الدنيا غرورك؟ وإلى عمارتها ركونك،خلوا عن الدنيا وما جمعوا لها، وضمتهم تحت التراب الحفائر."[2]**

يُظهِر النص استخداما رائعًا للكناية من خلال التعبير عن الانشغال بالدنيا وعمارتها كرمز للغفلة والتعلق الزائل. استخدام عبارة "خلوا عن الدنيا وما جمعوا لها" يُكني عن فناء المال والأعمال بعد الموت. كذلك، "وضمتهم تحت التراب الحفائر" تعبر بشكل كناية عن الموت والقبور، مشيرة إلى النهاية الحتمية لكل شيء دنيوي.

**المثال الثاني:**قال الإمام زين العابدين رحمه الله في"التقدم بالعلم لا بالسن

**"من سبق إليه العلم قبلك، فهو إمامك فيه، وإن كان أصغر منك سناً":[3]**

يُظهِر كناية في عبارة "من سبق إليه العلم قبلك، فهو إمامك فيه" التي تُشير إلى أن الأسبقية في العلم تُعطي الشخص أولوية في القيادة والتوجيه، بغض النظر عن الفروق العمرية.

---

[1]-المصدر السابق ، ص: ٣٢

[2]- أنظر: صالح أحمد الشّامي، مواعظ الإمام زين العابدين رحمه الله ، ص: ٤٧

[3]- المصدر السابق ،ص: ٣١، أنظر للمزيد، ص: ٣١،س:3،ص:٣٠،س:7،ص،4، س:4

AL-AASAR Journal
**Quarterly *Research Journal***
***www. al-aasar.com***
***Vol. 3, No. 1 (2026)***
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

**المطلب الثالث الاستعارة**

الاستعارة استعمال العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغةوهي من أهم أسلوب في البلاغة وفي موعظة الشيخ الإمام زين العابدين رحمه الله، يُستخدم أسلوب الاستعارة بكثرة، وسوف نستعرض بعض الأمثلة لتوضيح كيفية استخدام الشيخ لهذا الأسلوب البلاغي.

**المثال الأول:**قال الإمام زين العابدين رحمه الله في الموعظة في درجات العبادة فقال فيه:

**"إن الله عباداً عبدوه رهبة، فتلك عبادة العبيد. وآخرين عبدوه رغبة، فتلك عبادة التجار. وآخرين عبدوه شكراً، فتلك عبادة الأحرار."[1]**

الاستعارة هنا هي تمثيل العبادة بثلاثة أنواع (رهبة، رغبة، شكر) لتوضيح درجات التقرب إلى الله.

**المثال الثاني** :ذكر الإمام زين العابدين رحمه الله في الموعظة التاسعة

**"يا معشر أهل العراق يا معشر أهل الكوفة أحبونا حب الإسلام الله عز وجل ،ولا ترفعونا فوق حقنا، فإنه ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عاراً."[2]**

استخدم الإمام زين العابدين استعارات بليغة للتأكيد على أهمية الحب المعتدل والمتوازن. من خلال تشبيه الحب الذي يطلبه بالحب الذي يجب أن يكون لله وللإسلام، يحذر من المبالغة التي قد تؤدي إلى تجاوز الحدود وتجعل الحب عبئًا. الاستعارات تعزز الرسالة بأن التقدير والتفاني يجب أن يكونا مبنيين على الاحترام والالتزام بالقيم دون إفراط.

**المبحث الثالث المحسنات البديعية**

**المطلب الأول الجناس**

الجناس هو "تشابههما في اللفظ" واسلوب الجناس من أهم اساليب البلاغة في اللغة العربية. عندما نطالع خطب شيخنا فنجد أنه استعمل هذا الأسلوب،نوضّح بعض الأمثلة لتتضح محاسن عمله.

**أمثلة جناس تام:**

**أمثلة جناس ناقص:**

**المثال الأول:** قال الإمام زين العابدين رحمه الله في الموعظة الثالثة عشرة فقال فيه:

**"...هل يحرص على الدنيا لبيب، أو يسر بها أريب..."كم قد غرت الدنيا من مخلد إليها، وصرعت من مكب عليها..."فلما رأى أن لا نجاة، وأنه الموت لا ينجيه منه الحذر، تندم إذ لم تغن عنه ندامة.""وبكى على ما سلف من خطاياه، وتحسر على ما خلف من دنياه..."[3]**

يحتوي النص على عدة أمثلة للجناس، وهو تكرار كلمتين أو أكثر في جملة واحدة مع اختلاف بسيط في اللفظ والمعنى. في النص الذي ذكرته، الكلمة التي تدل على الجناس

[1]- أنظر: صالح أحمد الشّامي، مواعظ الإمام زين العابدين رحمه الله ، ص: ٢٩
[2]- المصدر السابق، أنظر: للمزيد، ص:٣١،س:٣، ص:٣٠،س:٤-٧، ص ٢٩،س:٨، ٤
[3]- المصدرالسابق, ص: ٣٤

AL-AASAR Journal
**Quarterly *Research Journal***
***www. al-aasar.com***
***Vol. 3, No. 1 (2026)***
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

هي:"خطاياه" و"دنياه": هذا جناس ناقص، حيث يوجد تشابه في النهاية الصوتية مع اختلاف في الحروف والمعنى.أمثلة أخرى للجناس في النص:"لبيب" و"أريب": جناس ناقص."تندم" و"ندامة": جناس ناقص.القسم الجناس هنا هو الجناس الناقص، حيث يكون التشابه في جزء من الكلمة وليس الكلمة بأكملها.

**المثال الثاني:** قال الإمام زين العابدين رحمه الله في الموعظة الأولى

**"في درجات العبادة"فروي ما روي ثم قال:"رهبة... عبادة العبيد.**

**"رغبة... عبادة التجار"شكراً... عبادة الأحرار."**[1]

في هذا النص، هناك جناس ناقص بين الكلمات "رهبة"، "رغبة"، و"شكراً"، والتي تمثل أنواع العبادة المختلفة.

يحتوي على ثلاثة أنواع من العبادة التي قسّمها إلى:رهبة... عبادة العبيد.رغبة... عبادة التجار.شكراً... عبادة الأحرار. يُظهر هذا المثال جناساً ناقصاً في بداية كل عبارة: "رهبة" و"رغبة" و"شكراً". الجناس هو تكرار نفس الحروف أو الكلمات أو الألفاظ مع تغيير بسيط في المعنى.

**المطلب الثاني السجع**

السجع هو توافق الفواصل في الكلام المنثور بحيث تكون متشابهة في الصوت والإيقاع. يمكن ملاحظة السجع في الفقرات المذكورة من موعظة الإمام من خلال التناسق الصوتي بين الكلمات في نهايات الجمل.

يعد هذا الأسلوب من أبرز الأساليب البلاغية. عندما نستعرض خطب شيخنا، نجد أنه اعتمد على هذا الأسلوب. ولشرح هذا الأسلوب، سنذكر بعض الأمثلة لتتضح جمالية أسلوبه.

**المثال الأول:** ذكر الإمام زين العابدين رحمه الله في الموعظة السابعة والثلاثون فروي فيه:

**"يا نفس حتام إلى الدنيا غرورك؟ وإلى عمارتها ركونك؟"...**

**وغيبت في ... الناس، وشيعتهم إلى الأرماس."**[2]

استعملت الكلمات في هذا المثال، للسجع هي "غرورك"، "ركونك"، "أسلافك"، "آلافك"، "عراصهم"، "المقادر"، "قرون"، "ببلاها"، "ثراها"، "الأرماس".نوع السجع في هذا المثال هو السجع المتوازي، حيث تأتي الكلمات في أواخر الجمل بنفس الوزن والقافية. يضعف هذا النوع من السجع على النص إيقاعاً موسيقياً ويزيد من تأثيره البلاغي.

**المثال الثاني:**قال الإمام زين العابدين رحمه الله في موعظة " دولة الباطل"فقال ماقال ثم ذكر:

**"إن للحمق دولة على العقل. وللمنكر دولة ....**

**وللجهل دولة ... وللأرض السبخة دولة ..."**[3]

---

[1]- أنظر: صالح أحمد الشّامي، مواعظ الإمام زين العابدين رحمه الله ،ص: ٢٩

[2]- المصدر السابق ، ص: ٤٧

[3]- أنظر: صالح أحمد الشّامي، مواعظ الإمام زين العابدين رحمه الله ، ص: ٤٩

استخدمت الكلمة "دولة" في هذاالمثال للسجع وهي السجع المتوازي، كما تتكرر الكلمة في مواضع معينة في الجمل المتتالية بنفس الوزن والقافية. يعزز هذا الأسلوب من إيقاع النص ويضعف عليه جمالاً بلاغياً.

**نتائج البحث**

أسفرت دراسة النماذج المختارة من الخطب والمواعظ المنسوبة إلى الإمام زين العابدين رحمه الله عن النتائج الآتية:

تتنوع الأساليب الإنشائية في النصوص المدروسة؛ فيرد الأمر للحث على العمل، والنهي للتحذير من سلوك، والنداء لتنبيه المخاطَب، والاستفهام لإثارة التفكير والمحاسبة. وتتحدد الدلالة البلاغية لكل أسلوب من سياقه، لا من صيغته وحدها.

يظهر في عدد من المواعظ ميل إلى العبارة الموجزة ذات المعنى الواسع، كما في القول المنسوب إليه: «من قنع بما قسم الله له، فهو من أغنى الناس». وتناسب هذه الصياغة مقصد الوعظ بما فيها من سهولة التلقي والتذكر.

تسهم الصور البيانية والتقابل بين المعاني في تقريب قضايا أخلاقية، مثل الزهد والتواضع ومراجعة النفس، إلى ذهن المتلقي. غير أن تعيين نوع الصورة في كل شاهد يتطلب فحص ألفاظه كاملةً، وعدم الاكتفاء بوجود كلمة موحية أو معنى مؤثر.

يظهر الإيقاع اللفظي في بعض الشواهد من خلال توافق الفواصل أو تكرار البنية التعبيرية. ولا يُعدّ كل تشابه صوتي جناسًا أو سجعًا؛ بل ينبغي التمييز بين المحسن البلاغي والتكرار اللفظي المعتاد.

جمع البحث شواهد في مباحث المعاني والبيان والبديع، إلا أن بعض التصنيفات في المادة الأصلية تحتاج إلى تصحيح؛ فـ«لا ينفعه» جملة خبرية وليست نهيًا، و«إنّ» وحدها لا تدل على القصر، و«ما» في «ما لا أعطي» اسم موصول وليست أداة استفهام. وتؤثر هذه الفروق في سلامة النتائج البلاغية.

اعتمد البحث على نصوص منقولة في المصادر المثبتة في الحواشي، ولذلك تبقى الأحكام المتعلقة بنسبة الأقوال إلى الإمام، وكذلك الأحكام العامة على خصائص خطبه ومواعظه، في حدود الشواهد التي دُرست، إلى أن تُراجع أصول النصوص وتُستكمل بيانات المصادر.